الفصل الأول

ما هو المَقْدِس؟

"[٨]فَيَصْنَعُونَ لِي مَقْدِسًا لأَسْكُنَ فِي وَسَطِهِمْ."

(خروج ٢٥:٨)

المقدس هو المكان الذي كان الله يتراءى فيه لموسى وهو رمز حضور الله للشعب ولهذا سمي أيضا المسكن وفيه كان يقوم الكهنة بكل الخدمات الطقسية من ذبائح وأعياد وغيرها. ويسمى كذلك خيمة الشهادة وفي (عبرانيين ٩:٢-٤) يتكلم الرسول عنه بشيء من التفصيل بقوله: "[٢]**لأَنَّهُ نُصِبَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْقُدْسُ» الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَنَارَةُ، وَالْمَائِدَةُ، وَخُبْزُ التَّقْدِمَةِ.** [٣]**وَوَرَاءَ الْحِجَابِ الثَّانِي الْمَسْكَنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «قُدْسُ الأَقْدَاسِ»** [٤]**فِيهِ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَابُوتُ الْعَهْدِ مُغَشًّى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ بِالذَّهَبِ، الَّذِي فِيهِ قِسْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ الْمَنُّ، وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَفْرَخَتْ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ.**" بحسب هذه الآية فان المَقدس يتكون من قسمين هما (القُدس) هو المسكن الأول الذي فيه المنارة ومائدة خبز الوجوه والمسكن الثاني الذي هو (قُدس الأقداس) فيه تابوت العهد الذي فيه الوصايا العشرة. ومن وقت موسى

إلى وقت داود كانت تمارس الخدمة في **خيمة الشهادة** التي عملها موسى كما أمره الله أن يصنع كل شيء حسب المثال الذي ظهر له في الجبل. وستعتمد دراستنا على الخدمات التي أمر الله أن تعمل فيها، وبعد ذلك بنى سليمان الهيكل مراعيا نفس الأسس التي أعطاها الله لموسى ليحل مكان خيمة الشهادة التي أشارت إليه النبوة عندما قالت يتبرأ القدس.

المقدس ومحتوياته

١ـ الدار الخارجية: هي الساحة الخارجية كما بُيّنَ في الصورة أعلاه وتحتوي على:

أ ـ مذبح المحرقة: هو مصنوع من خشب السنط مربعاً مجوفاً طول ضلعه خمس أذرع أو نحو مترين ونصف المتر، وارتفاعه ثلاثة أذرع أي نحو متر ونصف المتر، وهو مغشى بنحاس وكل قدوره وسائر أوانيه وأدواته من نحاس، (خروج ٢٧:١-٨، ٣٨:١-٧).

يوضع المذبح النحاسي في الفناء خارج الخيمة عند مدخل الباب الرئيسي، وكانت تقدم عليه كل الذبائح والتقدمات (خروج ٤٠:٦و٢٩).

ب ـ مرحضة: وهي مغسل كبير يغتسل بها الكاهن قبل دخوله الى الخيمة «وَتَصْنَعُ مِرْحَضَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَقَاعِدَتَهَا مِنْ نُحَاسٍ، لِلاغْتِسَالِ. وَتَجْعَلُهَا بَيْنَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْمَذْبَحِ، وَتَجْعَلُ فِيهَا مَاءً. فَيَغْسِلُ هَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْهَا. عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ يَغْسِلُونَ بِمَاءٍ لِئَلاَّ يَمُوتُوا، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ لِلْخِدْمَةِ لِيُوقِدُوا وَقُودًا لِلرَّبِّ. يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ لِئَلاَّ يَمُوتُوا. وَيَكُونُ لَهُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لَهُ وَلِنَسْلِهِ فِي أَجْيَالِهِمْ». (خروج٣٠: ١٨ـ ٢١)

وكانت الساحة الخارجية (وتسمى أيضا الدار الخارجية)، ترمز إلى الأرض التي لعنت بالخطية، ومذبح المحرقة يمثل جلجثة حيث مات المسيح والمرحضة تشير إلى أهمية التطهير لكل من يريد أن يخدم الرب ويريد أن ينتفع من عمل المسيح الفدائي هذا .

٢ـ خيمة الشهادة:

وهي الجزء الأساسي الذي تجري فيه خدمة الكهنوت وتسمى المسكن، وهي عبارة عن بناء نقال ، طوله ثلاثة أضعاف عرضه (حوالي ٤٥ ×١٥ قدم) مصنوعة من ألواح خشبية مطلية بالذهب ومن ستائر. وهو أصلا خيمة لها ثلاثة جدران خشبية وسقف مصنوع من أربع طبقات من المواد. ويوجد حجاب (ستارة) معلقة في داخله لتفصل البناء وتجعله

قسمين أحدهما ضعف الأخر والقسم الأكبر هو مستطيل أبعاده (١٥ × ٣٠ قدم) وسمي بالقدس. والقسم الأصغر وهو مربع طول ضلعه ١٥ قدم ويدعى قدس الأقداس. والخيمة وهي مثال وظل لما موجود في السماء حيث المقدس السماوي الذي نصبه الرب لا إنسان كما يشير الرسول في عبرانيين٨: ١-٦ وكما سنوضح ذلك لاحقا.

مكونات الخيمة:

تتكون الخيمة من قسمين هما القدس وقدس الأقداس.

القدس: وهو القسم الأول والأكبر في الخيمة وفيه

١- المنـــارة: (خـــروج ٢٥:٣١ـ٣٧) وهـي ذات سبع شـعب وكانـت يجـب أن تبقـى مشتعلة ليل نهار، وهـي تشير إلـى الـرب يسـوع نـور العـالم الـذي نـوره ينيـر العـالم علـى الـــدوام بـــدون توقـــف. (يوحنـــــــا١:٤و٩، ٨:١٢، ٢كورنثوس٤:٦).

٢ - مائدة خبز الوجوه: "٣٠وَتَجْعَلُ عَلَى الْمَائِدَةِ خُبْزَ الْوُجُوهِ أَمَامِي دَائِمًا." (خروج ٢٥:٢٣ـ٣٠) وهـي عبارة عن منضـدة مـن الخشـب مغشـاة بالذهب يوضع عليها اثنا عشر رغيفـا علـى عـدد أسـباط إسرائيل وفي كل صباح سبت ترفع الأرغفة القديمة وتوضع مكانها أرغفةً جديدةً، والهدف من خبز الوجوه كان ليعلم الشعب أنهم إنما يعتمدون على الله اعتمادا كليا من أجل الطعام الروحي والجسدي على حد سواء لأنهما يأتيان من

ذاك الـــذي يحيـــا أبـــدا ليشـــفع فينـــا أمـــام ألآب. (يوحنا٦:٣٣-٣٥و٥٧و٥٨و٦٣).

٣ــ مـذبح البخـور: كـان أصـغر مـن مـذبح المحرقـة، "[١]«وَتَصْـنَعُ مَـذْبَحًا لإِيقَـادِ الْبَخُـورِ. مِـنْ خَشَـبِ السَّـنْطِ تَصْنَعُهُ. [٢]طُولُـهُ ذِرَاعٌ وَعَرْضُـهُ ذِرَاعٌ. مُرَبَّعًـا يَكُـونُ. وَارْتِفَاعُـهُ ذِرَاعَـانِ. مِنْـهُ تَكُـونُ قُرُونُـهُ. [٣]وَتُغَشِّـيهِ بِـذَهَبٍ نَقِـيٍّ: سَـطْحَهُ وَحِيطَانَـهُ حَوَالَيْـهِ وَقُرُونَـهُ. وَتَصْنَعُ لَهُ إِكْلِيلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوَالَيْهِ. [٤]وَتَصْنَعُ لَـهُ حَلْقَتَيْنِ مِنْ ذَهَـبٍ تَحْـتَ إِكْلِيلِـهِ عَلَـى جَانِبَيْـهِ. عَلَـى الْجَـانِبَيْنِ تَصْـنَعُهُمَا، لِتَكُونَـا بَيْتَـيْنِ لِعَصَـوَيْنِ لِحَمْلِـهِ بِهِمَـا. [٥]وَتَصْـنَعُ الْعَصَـوَيْنِ مِـنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَتُغَشِّـيهِمَا بِـذَهَبٍ. [٦]وَتَجْعَلُـهُ قُـدَّامَ الْحِجَـابِ الَّـذِي أَمَـامَ تَـابُوتِ الشَّـهَادَةِ. قُـدَّامَ الْغِطَـاءِ الَّـذِي عَلَـى الشَّـهَادَةِ حَيْـثُ أَجْتَمِـعُ بِـكَ. [٧]فَيُوقِـدُ عَلَيْـهِ هَـارُونُ بَخُـورًا عَطِـرًا كُـلَّ صَـبَاحٍ، حِينَ يُصْلِحُ السُّرُجَ يُوقِدُهُ. [٨]وَحِينَ يُصْـعِدُ هَـارُونُ السُّـرُجَ فِـي الْعَشِـيَّةِ يُوقِـدُهُ. بَخُـورًا دَائِمًـا أَمَـامَ الـرَّبِّ فِـي أَجْيَـالِكُمْ. [٩]لاَ تُصْعِدُوا عَلَيْهِ بَخُورًا غَرِيبًا وَلاَ مُحْرَقَةً أَوْ تَقْدِمَةً، وَلاَ تَسْكُبُوا عَلَيْـهِ سَـكِيبًا. [١٠]وَيَصْـنَعُ هَـارُونُ كَفَّـارَةً عَلَـى قُرُونِـهِ مَـرَّةً فِـي السَّنَةِ. مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ الَّتِي لِلْكَفَّارَةِ مَرَّةً فِي السَّنَةِ يَصْنَعُ

كَفَّارَةً عَلَيْهِ فِي أَجْيَالِكُمْ. قُدْسُ أَقْدَاسٍ هُوَ لِلرَّبِّ»." (خروج٣٠:١ـ١٠ ، ٤٠:٥و٢٦و٢٧)" يسمى مذبح الذهب لأنه مغشى من كل جانب بالذهب ، وكان الكهنة يرشون الدم على قرون المذبح في خدمتهم اليومية كما يضعون عليه البخور ليحرق في كل صباح ومساء وتملئ كل الخيمة وما حولها بعطرها لتصعد رائحته سرور أمام الله رمزا لصلوات القديسين التي ترفع معتمدة على استحقاقات بر المسيح الكامل وشفاعته الذي يحسب لشعبه بالأيمان. (رؤيا٨:٣و٤). يروق للبعض أن يسميه **(مذبح الشفاعة الدائمة)** لأن عمل الكاهن اليومي من رش الدم وتقديم البخور عليه ، هو بالحقيقة عمل التوسط والشفاعة بين المؤمن والله في إزالة الخطيئة وتعميق الشركة بينهم وبين الله **وهي رمز لعمل الشفاعة الحقيقي في السماء التي يقوم بها كاهننا الأعظم وشفيعنا الأوحد يسوع.** وفي يوم الكفارة العظيم أيضا كان يرش الدم عليه. والنار التي على المذبح تعتبر نارا مقدسة لأن الله أوقدها بنفسه. ومذبح البخور هو رمز للصلاة الشفاعية (رؤيا ٨:٣-٥).

قدس الأقداس: وهو القسم الثاني أي الغرفة الداخلية من الخيمة ويفصل بينه وبين القدس حاجز من قماش سميك مطرز ومرسوم عليه اثنين من الملائكة الكروبيم ويدعى

الحجاب. وهو المكان الأكثر قدسية حيث يشير الى حضور الله مع شعبه. وأهم ما في قدس الأقداس هو تابوت العهد

تابوت عهد الله: وهو عبارة عن صندوق من خشب السنط مغشى من كل جانب بالذهب وفي داخله لوحا العهد (لوحي الحجر التي كتب الله عليها الوصايا العشرة التي هي أساس العهد بين الله وشعبه).

"وكان غطاء التابوت يدعى (غطاء الرحمة) ، وهذا كان مصنوعا من قطعة واحدة من الذهب وكان عليه كروبان من الذهب وكل منهما واقف على أحد جانبي التابوت . وكان أحد جناحي الملاك منبسطا إلى أعلى ، أما الجناح الثاني فكان يغطي جسم الملاك (حزقيال ١ : ١١) علامة الوقار والوداعة . هذا وإن موقف الكروبين ووجه كل منهما تجاه الآخر وهما ينظران إلى الأسفل بوقار إلى التابوت الذي كان يرمز إلى الوقار الذي يكنه الجند السماويون لشريعة الله واهتمامهم بتدبر الفداء.

وفوق الغطاء كان (الشكينا)، مظهر الحضور الإلهي، ومن بين الكروبين كان الله يعلن مشيئته . وأحيانا كانت

الرسائل الإلهية تبلغ إلى رئيس الكهنة بصوت يسمعه من السحابة . وفي أحيان أخرى كان ينزل نور على الملاك الواقف عن يمين التابوت للدلالة على رضى الله أو قبوله ، أو تستقر ظلمة على الملاك الواقف عن اليسار لإعلان استنكاره أو رفضه .

أن شريعة الله المحفوظة في التابوت كانت هي القانون العظيم للبر والعدل ، وقد حكمت تلك الشريعة بالموت على كلِّ متعدي ، ولكن فوق الشريعة كان الغطاء الذي يعلن عليه حضور الله ، ولكنه كان يمنح الغفران للخاطئ التائب بفاعلية الكفارة . وهكذا ففي عمل المسيح لفدائنا المرموز إليه بخدمة المقدس " [١٠]الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ الْتَقَيَا. الْبِرُّ وَالسَّلاَمُ تَلاَثَمَا." (مزمور٨٥:١٠)" انتهى الأقتباس (الأباء والأنبياء ص٣٠٢ و٣٠٣) وفي قدس الأقداس هذا يتم عمل رئيس الكهنة الذي يقوم به في يوم الكفارة وهو يشير إلى ما يفعله المسيح في المقدس السماوي كما سنرى.

ما الغرض من المقدس

ما الأمور التي يريد الله أن يقولها لنا من خلال المقدس الأرضي؟

١ـ المقدس الأرضي وفر مركزا منظورا لعبادة الإله الواحد (لاويين ٢٦:١١و١٢).

٢ـ المسكن وخدماته صار بمثابة إعلان لخطة الفداء (عبرانيين ٩:٨-١٢).

٣ـ كان المقدس نفسه **رمزا للمسيح المتجسد**. المقدس الأرضي هو رمز لحضور الله بين شعبه كما يقول الرب لموسى "[٨]فَيَصْنَعُونَ لِي مَقْدِسًا لأَسْكُنَ فِي وَسَطِهِمْ." (خروج٢٥:٨) وتجسد المسيح حقق لنا حضور الله في كنيسته. تقول الآية " وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا." (متى ١:٢٣) وفي يوحنا تقول الآية "[١٤]وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا " ويقول السيد المسيح نفسه " وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ." (متى٢٨:٢٠) وهكذا نجد أن المقدس الأرضي هو رمز لتجسد المسيح.

٤ـ كان المقدس انعكاسا مصغراً للهيكل السماوي العظيم. وهذا ما سنحاول توضيحه (عبرانيين ٨:١ـ٥، ٩:١١و١٢و٢٤).

٥ـ كان المقدس أيضا نموذجا للكنيسة المسيحية. (أفسس ٢:١٨ـ٢٢، ١بطرس ٢:٤و٥).

٦ـ من حيث أنه مسكن الله فهو رمزٌ لما ينبغي أن يكون عليه كل شخص أي هو رمزٌ لكون المؤمن هيكل لسكنى المسيح بالروح القدس. (١كورنثوس ٣:١٦و١٧، ٦:١٩ و١٠:٣١,٢٠).

ملاحظة : لا مجال لنا هنا للتعليق عن كل هذه النقاط لكي لا نخرج عن سياق الموضوع، ولكن سنركز على النقطة الرابعة التي هي موضوع دراستنا.

قال الرب لبني اسرائيل "[١٩]يَصْنَعُونَ لِي مَقْدِسًا لأَسْكُنَ فِي وَسَطِهِمْ." (خروج ٢٥:٨) ويقول الرسول بولس "[١٩]أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ [٢٠]لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلهِ." (كورنثوس الأولى ٦: ١٩و٢٠) ويقول ايضا "[١٦]أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ [١٧]إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ."

(كورنثوس الأولى ٣: ١٦و١٧). اخي وأختي يريد الرب ان يصنع مقدسا في قلبك ليسكن فيه ليطهره وينقيه ولكنه لا يقتحم ارادتك يريدك ان تفتح له باب قلبك بإرادتك يقول يوحنا في انجيله "[١٤]وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا." (يوحنا١: ١٤) فهل فتحت قلبك له هل هيأت له منزلا في داخلك هل جعلته ربا وسيدا على حياتك فكما سكن الرب في القديم في وسط شعبه يريد الآن ان يسكن في وسط قلبك لذلك اسمع ما يقوله الرسول لك اليوم:

"[١٤]لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ [١٥]وَأَيُّ اتِّفَاقٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ [١٦]وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟ **فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ**، كَمَا قَالَ اللهُ:«**إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ** وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. [١٧]لِذلِكَ اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلاَ تَمَسُّوا نَجِسًا فَأَقْبَلَكُمْ، [١٨]وَأَكُونَ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»." (٢كورنثوس٦: ١٤-١٨)